

Le Romantisme الرومانسية

الرومانسية: جاءت كثورة و رد على قيود الكلاسية، التي فقدت شرعية البقاء، وظهرت حاجة و تطلع إلى مذهب أدبي، جديد يكون قادرا على التعبير عن العصر و همومه و مثله. لغة: مشتقة من كلمة رومانسي، وهي القصة الخيالية التي شاعت في أوروبا في القرون الوسطى، صوّرت الفرسان و بطولاتهم، غلب عليها خيال جامح و أجواء ساحرة و عواطف إنسانية جيّاشة. بدأت تظهر مع منتصف القرن الـ18، لكن سماتها و قصائدها تبلورت وصارت مذهباً أواخر القرن الـ18 و مطلع القرن الـ19.

عوامل نشأتها:

- ظهور الطبقة الوسطى "البرجوازية" إبان القرن الـ18 في المسرح السياسي و الاجتماعي في أوروبا (الدعوة إلى الحرية و الديمقراطية).
- صار الأدب يتّجه اتّجاهاً شعبياً، هكذا ظهر أدب جديد يتّسم بالفردية و التجديد و الحرية و محاربة القواعد و الأصول القديمة.
- ظهور الوعي القومي، مع قيام الثورة الفرنسية و في أعقابها، أدى إلى الإحساس بالذات و الكيان القومي.
- السأم من قيود الكلاسية و أصولها و قواعدها.
- تقشّي الحزن و اليأس في نفوس الشّباب و المثقّفين في أعقاب انهيار نابليون وإخفاق الثورة الفرنسية، وعودة الحكم الملكي إلى فرنسا، فجاء الأدب يعبر عن خيبة النفوس و الآمال.

سماتها:

- الفردية (الموقف الفردي) في التعبير: الفرد الحر، العاطفة حرّة، إذن، التعبير الأدبي حر، التعبير الذاتي عن مشاعر الأديب.
- تغليب العاطفة عن العقل، جعل الرومانسيون الخيال الملكة الأولى لدى الإنسان القادرة على الوصول إلى الحقيقة.
- الهيام بالطبيعة.
- اللّون المحلي: تناول قضايا بيئة معيّنة، عكس الكلاسي الذي يتناول قضايا إنسانية.
- استلهم ملاحم و آداب القرون الوسطى، التي أذكت شعورهم و ألهمت عواطفهم.

أعلامها:

انجلترا: ووردزورث (ديوان الغنائيات)، كولريدج،¹ شللي و كيتس و بيرون..

¹ بدأت الرومانسية بمقطوعات قصصية غنائية لووردزورث و كولريدج (صاحب نظرية الخيال) عام 1798م، ركّزا على الطبيعة، و التلقائية في الكتابة، إي البساطة و عدم التّكلف. لم يخرج كولريدج على العقل، بل إنّه يرى أن العقل وحده، لا يصل إلى الحقيقة، فجوهر الحقيقة قائمة وراء الجزئيات و العناصر الظاهرة، والذي يصل إلى هذه الوحدة و الانسجام هو الخيال.

فرنسا: فيكتور هيجو² (الذي هزأ ركان الأدب الكلاسي، ولا سيما بمسرحيته الشعرية)،
لامارتين، ألفريد دي موسيه، و ألفريد دي فيني..

ألمانيا: غوته Goethe (آلام فارتير)، ومسرحية فاوست faust³..

مصطلحات المحاضرة:

- 1- **الخيال:** ملكة عقلية وقوة روحية عاطفية، لذلك فهي تعدّ أداة موحّدة، تلمح بين الأشياء جوامعها، وترى في الأجزاء والعناصر وحدتها، وبها يصل النص إلى الانسجام والوحدة الجوهرية الحية.
- 2- **أنواع الخيال:** الخيال عند كولريديج يفتت ويذيب ليعيد الخلق من جديد، وبهذا ميّز بين نوعين من الخيال:
 - **أولي:** القدرة على إدراك الأشياء، وهو موجود عند عامة الناس.
 - **ثانوي:** هو مركز نظرية الخيال عند كولريديج، يتميز به الشعراء والادباء والفنانون، وهو القدرة على إعادة تصوير الأشياء من جديد، وفقا لعلاقات جديدة من صنع خياله، لأنه يرى أن حقيقة الأشياء لا تكمن بالإحساس بوجودها، إنما في العلاقة بينها وبين الذات المبدعة.
- 3- **التوهم Fancy:** ملكة عقلية تخلق من الروحية العاطفية، لذلك فإنها تحشد وتكدّس وترسّ، لكنها لا تصل من هذا كلّ إلى الوحدة، بمعنى آخر، التوهم يجمع بين جزئيات وعناصر منفصلة جمعا تعسّفا.

² Hugo كتب المسرحية الشعرية و الرواية و الشعر الغنائي.

³ مراجع المحاضرة: ينظر:

- محمد ناصر العجمي: النقد العربي الحديث و مدارس النقد الغربية.
- محمد خرماش: إشكالية المنهج في النقد الأدبي المعاصر
- فائق مصطفى، عبد الرضا علي: في النقد الادبي الحديث (منطلقات و تطبيقات).